**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الأربعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \* حفظ الأمن الفكري بين الواجب والضرورة :**

**المطلب الثاني: كيفية التحصين العقدي: -الدِّراسة الوَاعية والنَّاقدة للأفكار والمِلل والنِّحل المغايرة لمنهج أهل السنَّة، مع الحذر من أهلها، وتمكين العقليّة الإسلاميَّة من أدوات الفَهم والنَّظر والمعرفة لرصد الانحرافات الفِكريّة، ومعالجتها على ضوء الشريعة، وممَّا يبيِّن أهميَّة ذلك أنَّ الله تعالى فصَّل لنا وسائل وأساليب وحجج المجرمين، وردَّ عليها داحضًا لها، فمعرفةُ وفِقهُ المداخل التي يدخل بها أهلُ الزيغ والهوى لإقناع من يريدون ضمَّه إليهم، أصلٌ نبَّه عليه تعالى فقال: {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}[الأنعام:55]، ولهذا يقول حذيفة بن اليمان: "كان النّاس يسألون رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أنْ يدركني". فمعرفة الشرِّ وأهله منهج أساس لأهل السّنّة والجماعة وكشف خُدَعه، كما يقول قائلهم:**

**عرفتُ الشَّرَّ لا للشَّر لكن لتوقِّيهِ \*\*\* ومن لا يعرف الخير من الشَّر يقع فيهِ إذا شعر المرء أو غلب على ظنِّه بأنَّه قد يفتن في دينه، فلا ينبغي له قراءة كُتب أهلِ الهوى والزيغ، ولو قصد بذلك الردَّ عليهم، ومناقشة شُبههم، لأنَّ دَرء المفاسد عن هذا المرء مُقدَّمة على جَلب المصالح في الذبِّ عن هذا الدين، بَلْ ينأى المسلم بنفسه عن الشُبهات، ولا يجعلها متهافتة على قبولها، ويجعل نفسه مطمئنَّة إلى الاستيقان بعظمة هذا الدِّين، وثبات أصوله، فيخلِّي قلبه ونفسه من متابعة الشبهات، ولا يجعلها لاقطة لأيّ تشكيك في دين الإسلام، ومن تأمَّل قوله تعالى: {فلمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}[الصف:5].**

**التّربيّة للنشء بما يُرضي الله، والتّحاور معهم بتبيين فساد شُبهات أَهل الزيغ والهوى، مع قوَّة الإقناع، وأدب الحوار، فالتنشئة الصحيحة على التحصين العَقدي هي أول عمليَّة في التربية، بتربيتهم على العقيدة الصحيحة، وحماية ذواتهم من العَبث الفِكريّ، وبناء الشخصيّة الإسلاميَّة التي لا تؤثِّر فيها تيَّارات التشكيك، وإرسالهم إلى المربِّين الثقات لتربيتهم على أصول ديننا، وقد قال أيوب السختياني: "إنَّ من سعادة الحدث والأعجمي، أنْ يوفِّقهما الله لعالِم من أهل السنَّة"، ليكون أهل التربية معينين لهم على تقويّة عقيدتهم، ودَرء عَبث غُزاة الأفكَار والعقول عنها، مع التحذير الملازم لهم بخطر الأَخذ عن غير أهل السنَّة، وإنْ استطعنا منعهم من ذلك فهو الأَحسن، إلاَّ أنَّ المنع لابدّ أنْ يكون بإقناع لهم، وقد يكون منعهم مُتعذرًا في هذا الزَّمن، لأنَّهم قد يُمنعوا فتأتيهم ردَّة فعل تجعلهم يُصرُّون على ما سيطالعونه أو يسمعونه، ولكن الأسلوب التربوي يرجِّح أنْ يناقش الأب أو المربِّي ذلك الشاب ويبيِّن له أوجه الخطأ التي وقع بها أهلُ الضّلال، فلا مَنع مُطلق، ولا إِبَاحة مُطلقة، بلْ إباحة وفق ضَوابط وتحذير ودعم تربويّ.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**